غير تلك الفصول والخواص واطال في نقض كل ما قاله برطوبة وحشمة
وتاب غير منزعج ولم يقل في الجواب كلمة فاحشة **ابن ابي الدنيا** ابو بكر
في كتاب فضل الصمت طلب السكوت **عن عايشة** وفيه عبد الجبار بن الورد
قال البخاري يخالف في بعض حديثه قال في الميزان وهو اخو وهيب بن
الورد وثقه ابو حاتم ورواه عنها ايضا الطبراني والطيالسي واليشكري
وغيرهم فاقتصار المصنف على عزوه لابن ابي الدنيا تقصير
لو كان القران في اهاب ما مسته النار وفي رواية ما مسته اي لو صور
القران وجعل في اهاب والقي في النار ما مسته ولا احرقته ببركته فكيف
بالمومن المواظب لتلاوته واللام في النار للجنس والاولى جعلها للعهد
والمراد بها نار جهنم او النار التي تطلع على الافيدة او النار التي وقودها الناس
والحجارة ذكره كله القاضي وقيل هذا كان معجزة للقران في زمنه كما تكون
الايات في عصر الانبيا وقيل المعني من علمه الله القران لم تحرقه نار الاخرة
فجعل جسم حافظ القران كالاهاب له وقال التوربشتي انما ضرب المثل
بالاهاب وهو جلد لم يدبغ لان الفساد اليه اسرع ولفح النار فيه ليبيسه
وجفافه بخلاف المدبوغ للينه والمعني لو قدر ان يكون في اهاب ما مسته
النار ببركة مجاورته للقران فكيف بمومن تولى حفظه والمواظبة عليه
والمراد نار الله الموقدة المميزة بين الحق والباطل قال الطيبي وتحريره ان
التمثيل وارد على المبالغة والفرض كما في قوله قل لو كان البحر مدادا اي
ينبغي ويحق ان القران لو كان في مثل هذا الشي الحقير الذي لا يوبه به
ويلقي في النار ما مسته فكيف بالمومن الذي هو اكرم خلق الله وقد وعاه
في صدره وتفكر في معانيه وعمل بما فيه كيف تمسه فضلا عن ان تحرقه
وقال الحكيم القران كلام الله ليس بجسم ولا عرض فلا يحل بمحل وانما يحل في
الصحف والاهاب المداد الذي تصور به الحروف المحكي بها القران
فالاهاب المكتوب فيه ان مسته النار فانما تمس الاهاب والمداد دون
المكتوب الذي هو القران ولو جاز حلول القران في محل ثم حل الاهاب لم تمس
الاهاب النار وفايدة الخبر حفظ مواضع الشكوك من الناس عند احتراق
الصحف وما كتب فيها قران فيستعظمون احراقه ويدخلهم الشك ويظن
رجوع معناه الي النار الكبري لتعريفه بال كان يقول لو كان القران في اهاب
لم تمس نار جهنم ذلك الاهاب يعني الاهاب الذي لا خطر له ولا قيمة اذا جعل
فيه القران بمعني الكتابة والاهاب موات لا يعرف ما فيه لم تمسه نار جهنم
اجلالا له فكيف تمس النار مومنا هو اجل قدرا عند الله من الدنيا وما فيها

وقد

وقد يكون ذكر الاهاب للتمثيل اي ان الاهاب وهو جلد اذا لم تحرقه النار
لحرمة القران فالمومن اذا لم تطهره التوبة من الارجاس ولم تدبغه الرياضة
والا اصلحته السياسة فيرد اعلى الدرك باخلاق البشرية وادناس الانسانية
طب عن عقبة بن عامر الجهني **وعن عصمة بن مالك** معا قال الهيثمي
فيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك انتهي وقضيته تصرف المصنف
انه لم يخرجه اشهر ولا اعلي من الطبراني وكانه ذهول فقد خرجه الامام
احمد عن عقبة ورواه عن عقبة ايضا الدارمي قال الحافظ العراقي وفيه
ابن لهيعة وابن عدي والبيهقي في الشعب عن عصمة المذكور وابن عدي
عن سهل بن سعد قال العراقي وسنده ضعيف وقال ابن القطان فيه
من كان يلقن وقال الصدر المناوي فيه عند احمد ابن لهيعة عن مشرح
بن ماهان ولا يحتج بحديثهما عن عقبة انتهي لكنه يتقوي بتعدد طرقه
فقد رواه ايضا ابن حبان عن سهل بن سعد ورواه البغوي في شرح السنة
وغيره
لو كان المومن في جحر ضب لقيض الله له فيه من يوذيه وفي
رواية منافقا يوذيه لان المومن محبوب الله واذا احب عبدا عرضه للبلا وذلك
يتضمن الطافا على حسب حاله من مقامات الايمان اما تكفير الذنوب او ابتلا
ليظهر صبره او لرفع درجة لا يبلغها الا بالبلا ويبتليه ايضا في الدنيا
بتنويع محنها ليلا يجنح ويطمين الي رخايها فيشق عليه الخروج منها وخص
اذيته في هذا الحديث بالمومن لينفره ويوحشه منهم لئلا يونسه بحضرته
ويقطعه اليه **طس هب عن انس** قال الهيثمي فيه ابو قتادة بن
يعقوب العذري ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات
لو كان المومن علي قصبة في البحر لقيض الله له من يوذيه
ليضاعف له الاجور ويرفع له الدرجات فينبغي ان يقابل ذلك بالرضا
والتسليم ويعلم انه انما سلط ذلك عليه ليخير له اما بذنب اقترفه او لزيادة
رفعته في الاخرة قال في الحكم انما اجرى الاذى عليك منهم كيلا لا تكون
ساكنا اليهم اراد ان يزعجك عن كل شي حتى لا يشغلك عنه شي **ش عن**
لم يذكر المصنف صحابيه
لو كان اسامة جارية لكسوته وحليته اي لاتخذت له حليا
والبسته اياه **حتي انفقه** بشد الفا وكسرها بخط المصنف قال
الحكيم التحلية التزيين لانه اذا زينه فقد حلاه وحسنه فصار ذلك
عضوا حلي في عيون الناظرين ومن ثم سميت حلية لانها تحلي في الاعين

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)